Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ، قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (١) . . . إلى آخر قصة آدم . وأمر الملائكة بالسجود لآدم فأبى إبليس فلعنه وأخرجه من السماء » .

قال ابن القيم : « وبيان فضل العلم من هذه القصة من وجوه .

أحدها : أنه سبحانه ردَّ على الملائكة لما سألوه كيف يجعل فى الأرض مَن هم أطوع له منه فقال : ﴿ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، فأجاب سؤالهم بأنه يعلم من بواطن الأُمور وحقائقها ما لا يعلمونه ، وهو العليم الحكيم ، فظهر من هذا الخليفة من خيار خلقه ورُسله وأنبيائه وصالحى عباده والشهداء والصدِّيقين والعلماء وطبقات أهل العلم والإيمان ، مَن هو خير من الملائكة ، وظهر من إبليس مَن هو شر العالمين ، فأخرج سبحانه هذا وهذا ، والملائكة لم يكن لها علم لا بهذا ولا بهذا ، ولا بما فى خلق آدم وإسكانه الأرض من الحكم الباهرة .

الثانى : أنه سبحانه لما أراد إظهار تفضيل آدم وتمييزه وفضله ، ميَّزه عليهم بالعلم ، فعلَّمه الأسماء كلها ، ثم عرضهم على الملائكة فقال : ﴿ أَنبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . جاء فى التفسير أنهم قالوا : لن يخلق ربنا خلقاً هو أكرم عليه منا ! فظنوا أنهم خير وأفضل من الخليفة الذى يجعله الله فى الأرض ، فلما امتحنهم بعلم ما علَّمه لهذا الخليفة ، أقروا بالعجز وجهل ما لم يعلموه . فقالوا : ﴿ سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ ، فحينئذ أظهر لهم فضل آدم ما خصَّه به من العلم فقال : ﴿ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ (٢) أقرُّوا له بالفضل .

الثالث : أنه سبحانه لما أن عرَّفهم فضل آدم بالعلم وعجزهم عن معرفة

---

(١) البقرة : ٣٠ - ٣٢ (٢) البقرة : ٣٣